المؤرخ سعد الدين خضر:

استهواني ميدان نقد الادب النسوي

الموصل / سامر الياس سعيد

بخطوات حذرة اقتربت من المؤرخ سعد الدين خضر تحدوني رغبة طموحة في ان التقيه وأجرى معه حديثا متعدد المحاور وكانت هواجسي تنبئني بان غايتي ربما ترفض الا ان موقف الرجل كان معارضا لهواجسي عندما أعلمني بموافقته على إجراء اللقاء الذي تضمن أسئلة إثارتها رؤياه النقدية في محورين احدهما كان متفردا بالنقد الذي دونه حول أمور إبداعية اخرى ينثر عبق ألوانه البانورامية في استعراض يمتزج بالتوثيقية والرأي السديد المنطلق من تجارب سابقة لفنانين.

المؤرخ والصحفي والناقد سعد الدين خضر الذي نجح في التفرد بآرائه النقدية حول الأدب النسوي كان ضيف جريدة "بهرا" في لقاء شفاف منطلقا من البداية عبر دوران عجلة السؤال والجواب بالحصيلة التالية:

– مررت خلال مشوارك الابداعي بين العديد من التجارب التي تنوعت بين أراء في الصحافة وتوثيق لمرحلتها التي أعقبت نيسان ٢٠٠٣ وبين نقدك الذي نثرته إزاء الأدب النسوي فلماذا كل تلك التحولات بعيدا عن التخصص في مجال معين؟.

* بداية أود ان أشير الى ان التحول مسالة أساسية خاصة مع التحولات الفكرية المأخوذة من تحولات الكون بفصوله المختلفة لذلك تحولاتي تخضع لرؤية طبيعية مستقاة من هذا الواقع.

– اذن ما الذي استحوذ على اهتمامك في بداياتك؟.

* أول ما بهرني مجال الصحافة الشهي والرحب رغم انني ولجته على مبدأ البحث عن إجابة شافية لتساؤلات صبي في الحادية عشرة من عمره غادر والده الضابط للمشاركة في حرب فلسطين في عام ١٩٤٨ فكنت اقصد شارع النجفي باحثا بين ثنايا الصحف عن السبب وراء مغادرة ابي خاصة ان للجرائد الصادرة في تلك الحقبة دورا في تعزيز فهم القارئ ووضعه في نقطة الحدث من خلال نشرها للخرائط التي تحدد مواقع الجيش العربي والجيش اليهودي "كما كان يسمى آنذاك" وانا بين تلك الخرائط والمعلومات أضحيت كطالب يريد الاستزادة والتعلم.

– وماذا عن تعليمك في تلك الفترة؟.

* بالطبع كنت ادرس المواد المنهجية لكنها كانت لاتروي ظمئي من المعلومات والغريب انني لم أر أي معلم يوجهني الوجهة التي تلبي احتياجي الثقافي او تمنحني ما أريده من معلومات من خلال القراءة فاعتمدت ذاتيا على كل ما يقع بيدي من مصادر للمطالعة.

– وهل تتذكر أول كتاب افتتحت به مشوارك الثقافي؟.

* ومن منا ينسى أول جليس له مثل الكتاب فعند عودة والدي من واجبه الوطني ابتاع لي مجموعة مؤلفات الكاتب جبران خليل جبران فتعايشت معها وغصت في بنائها الإبداعي وتوالت معها رحلتي مع الكتاب فكانت التالية الآم فارتر وروايات العهد القيصري قبل ان يظهر عالم نجيب محفوظ الى العيان.

– بين هذا الكم من القراءات المتنوعة فما الذي خرجت منه بحصيلة؟.

*الحقيقة ان حصيلتي كان الانبهار من كم وافر من الصور والمشاهد التي اختزنتها تلك الروايات والقصص والتي وقف إزاءها الكتاب المدرسي قاصرا عن تلبية رغبات قارئ نهم مثلي.

– هذه المرحلة التي كنت فيها قارئا ترصد دون ان تكتب فما ذا عن المرحلة التالية؟.

* إزاء تنوع المشهد الذي كونته قراءاتي انطلقت شرارة الدافع للكتابة والتحليل رغم إنها ثمرة لالتصاقي بالراديو ومنه كنت أنصت عما يدور على وجه البسيطة فالتقطت من أثيره معلومة كانت دافعا لي ان أدون مقالة بعنوان "التباين الثقافي بين الأقطار العربية "وجدت مساحة للنشر على جدارية كانت تصدرها متوسطة المثنى بعنوان الوحدة حيث كان يشرف على تحريرها محمود علي الداود الذي يضطلع حاليا بإدارة مركز دراسات الجامعة المستنصرية "أطال الله في عمره " وأعجب بأسلوبي في المقالة متنبئا لي بمستقبل أدبي زاهر وقتذاك.

– وما هو محور مقالتك التي دونتها؟.

–ذكرت انني كنت ملتصقا بالراديو كونه في ذلك الزمان كان يعد أداة من أدوات الإثراء الفكري تماما كما يقوم به من دور الانترنت في يومنا الحاضر فسمعت ان في مصر آنذاك أربع جامعات فيما لاتحوز ليبيا على متوسطة خاصة بالبنات فدونت ملاحظاتي حول هذا التباين رغم التجاور بين الدولتين المذكورتين.

– هذا يختص بحقبة الخمسينات فماذا فيها ايضا من مشاهدات؟.

* احتوت الحقبة المذكورة على كم هائل من الإصدارات الثقافية التي كانت تحوز الألباب خاصة في أوساطنا ومنها مجلات الاثنين والمصور وآخر ساعة التي كانت تصدر في مصر كما كانت تلفت انتباهي مجلة تصدر في دمشق تحمل عنوان "الدنيا" لمحررها عبد الغني العطري وابرز ما تحتويه صفحة الأدب التي كان يشرف عليها عبد الله الشيتي الذي كان له أسلوب متميز جريء فكان يحرر صفحتين الاولى تحوي قصائد وقصص وصنوفا اخرى من الثقافة تحت عنوان أدب فيما كانت الصفحة المقابلة تحتوي صورة لامرأة عارية يكتب فوقها "وقلة أدب"!.. وساهمت برفد المجلة عبر البريد بالعديد من المساهمات التي كانت تنشر احيانا باسمي الصريح خاصة في صفحة تحت عنوان قرأت سمعت رأيت وكتابات اخرى باسم مستعار كنت قد اخترته وهو "فتى الحدباء" نظرا للموضوع المثار حينها واستمرت المجلة بالصدور حتى قيام الوحدة بيم مصر وسوريا فالغي إصدار المجلة.

– وماذا بشأن تجاربك الصحفية الاولى؟.

–بدأت عام ٥٥ بالنشر عبر محاولات شعرية اسميها بالساذجة نظرا لعدم خضوعها لمعايير الشعر والقوافي التي توزن أبياتها فكانت أولى تلك المحاولات في مجلة الحياة العراقية ومجلة السينما التي كان يحررها كاميران حسني مخرج فيلم سعيد أفندي والذي شجعني على النشر ان المجلة اهتمت بمواضيعي التي كتبتها حول السينما الواقعية والأخرى بعنوان "صحافتهم" فنشروها كافتتاحية للمجلة التي كان يشارك في تحريرها الصحفي المعروف غازي العياش "رحمه الله".

– وماهي الفترة التي حاولت فيها إثبات جدارتك الصحفية؟.

* بعد انتهائي من دراستي الثانوية قبلت في قسم الاجتماع بكلية الآداب في كلية بغداد "التي أصبحت جامعة فيما بعد" وكان هذا في عام ٥٧ وتوجهت تدفعني رغبتي بالعمل في بلاط الصحافة الى مقر مجلة السينما فتعرفت على محرريها الذين عرضوا علي العمل معهم وإعداد تحقيقات مصورة ومقالات وكانت المجلة قد أحدثت ثورة في عالم الصحافة بعد ان وازى نجاحها ما حققته مجلة صباح الخير المصرية وعرض علي غازي العياش فكرة اعداد تحقيقات لصالح مجلة الأسبوع العربي التي كانت تصدر في لبنان حيث كان العياش مديرا لمكتبها في بغداد فعملت مع محمد مناف ياسين الذي أصبح فيما بعد مديرا لوكالة الانباء العراقية على اعداد تحقيقات تميزت بالانفراد والتميز ومازلت أتذكر تحقيقا أعددته عن فتيات الطبقة الارستقراطية من طالبات كلية الآداب في عام ٦٠ وكانت مجلة الأسبوع العربي ذات شهرة رائجة في الستينات في الوطن العربي الا ان اختلاف ناشرها مع رئيس التحرير أدى الى توقفها.

– وماذا عن المناصب التي حزتها خلال المشوار الصحفي الثر؟.

* تسنمت إدارة تحرير جريدة الوحدة في عام ٦٣ بحكم عضويتي في حركة القوميين وكنت أدبج مقالات فيها وتارة كنت استعمل اسما مستعارا هو "مراقب" لأترك انطباعاتي حول ما يدور من احداث اما مقال الجريدة الافتتاحي فكان بقلم نايف حواتمة السياسي الفلسطيني المعروف ومعي كان يعمل في الجريدة نخبة من أسماء صحفية وأدبية لامعة اذكر منهم المرحوم باسل الكبيسي وغسان كنفاني الذي كان ايضا يحرر مجلة المحرر البيروتية ويشرف على ملحقها الثقافي واصدر بعدها مجلة الهدف منتصف الستينات.

– وما الذي تعلمته من تلك النخبة من دروس صحفية؟.

*استفدت من تلك الحقبة العديد من المعطيات ومازلت أتذكر كلمات غسان كنفاني حول الصحافة فهو يقول إنها رسالة وليست مهنة والصحفي الحقيقي هو القادر على إيصال رسالته وقوته تكمن في تأثير تلك الرسالة على الجمهور المتلقي.

– وبعد تلك الفترة اين اتجهت رياحك؟.

* انشغلت بالوظيفة بعد تخرجي فنسبت أولا في كركوك ومن ثم انتقلت الى محافظتي العزيزة "الموصل" وخلال تلك الفترة انشغلت بإعداد بحوث ودراسات معمقة.

– عرف عنك سعة اطلاعك على الحركات والتيارات التي كانت تعج بها ساحة لبنان الذي كان على صفيح الحرب الساخن آنذاك؟.

* هذه السعة استطعت ان أحوزها من خلال سيل من المطالعات استطعت استنباطه من خلال الصحف اللبنانية وأهمها كانت جريدة الأنوار لصاحبها سعيد فريحة ومن جملة كتابها الصحفي طلال سليمان الذي يرأس حاليا جريدة السفير كما كنت استطلع مصادري من صحف اخرى كانت تردنا ومنها الأهرام المصرية وكنت أوثق ما ارصده عبر مدونات او كما تصح التسمية بملفات حول أي موضوع.

– وهل تعاني من مهمة البحث عن مصدر إزاء ما تحتويه تلك الملفات؟.

* أعددت الكثير من الملفات التي تختص بمواضيع شتى أعدها رأسمال أي شخص يستهويه ميدان الصحافة فلابد ان يستعين بتلك المصادر فهي كالبوصلة لكنني أعاني فعلا من مهمة البحث عن أصل أي موضوع لان تلك الملفات أصبحت بكثرة لاتوصف وأغرقت أجزاء واسعة من بيتي.

– نعود الى محور أساسي في مجال بحثك وهو النقد وخاصة فيما يخص الأدب النسوي؟.

* كما أشرت ان التحولات لها سطوتها على مشوار أي شخص وخلال العشرين عاما الأخيرة استهواني ولوج ميدان النقد وهو رد فعل للأدب النسوي الذي أثار غباره ضجة خاصة في المجتمعات المحافظة والأوساط الثقافية التي لم يرق لها اقتحام المرأة للصنوف الأدبية.

– وماذا استخلصت من رؤى إزاء المحاولات الأدبية التي دونتها أديبات تتنوع بيئاتهم والأجواء التي دفعتهم لإصدار رواياتهم وقصصهم؟.

* رأيت ان نهج الرواية يسير وفق رجوع الشيخ الى صباه فالذي أثارني محاولات أديبات معروفات عرفن على إنهن رواد الأدب المكشوف واخص منهن نوال السعداوي وكوليت خوري وليلى بعلبكي.

– وبرأيك هل هذا النوع يتجه للبحث عن نخبوية وسط أدب اشتهر بالسطوة الذكورية على محاوره؟.

* حسب وجهة نظري فهو أدب يستدر القارئ وكما قالت الكاتبة أحلام مستغانمي من ان الفضيحة وحدها تباع في الوطن العربي فكل شيء مثير تجده مطلوبا للقراءة.

– وماذا عن رأيك تجاه أديبات اخريات حاولن الابتعاد عن الإثارة في أدبهن؟.

* هنالك نماذج كثيرة من الأديبات اللواتي آثرن أجواء مفعمة بالعواطف دون الخوض في المثير والمستفز خاصة ان أجواءهن تحتم عليهن الابتعاد قدر الإمكان عن الخوض في مجال يفتح عليهن بوابات لاتغلق ومنهن السعوديات رجاء عالم وحكيمة الحربي والأخيرة نقدتها عبر قصة كتبتها دون ان تمتلك زمام اللغة فكتبت نقدا لقصتها نشر في مطبوعة سعودية.

– وماذا عن أخريات لم يخضعن لتأثير الاثارة والمسار في درب الاستدرار في مسارهن الإبداعي؟.

* هنالك الأديبة أنيسة عبود والتي كتبت روايات منها "النعنع البري" و"باب الحيرة" و"ركام الزمن" كما لها دواوين شعرية منها "عشق الاكاسيا" واغلب رواياتها تدور في إطار صراعات اجتماعية مبنية على ثيمة واقعية كما أخبرتني بذلك عبود في جلسات كثر جمعتني وإياها في زياراتي الى سوريا.

– هذه المحاولات الأدبية هل لها ردود فعل من قبلك في مجال النقد؟.

* بالطبع استطعت انجاز كتابين أولهما حمل عنوان "أنثى النص مقاربات في الإبداع النسوي" ونشرته دار الحضارة في مصر وهو عبارة عن مجموعة مقالات نقدية لكاتبات عراقيات ومن مختلف الدول العربية اما الثاني فهو يعد امتدادا لسابقه بعنوان "في بنية السرد النسوي مساءلات نقدية" ويضم انتباهات للمتن عبر قراءات مكثفة للإبداع النسوي واكتشافات للعديد من التصدعات والعثرات اللغوية التي وقعت فيها تلك الكاتبات.

– ونعود الى مجال اخر تصديت فيه لحركة الصحف خاصة الصادرة بعد نيسان ٢٠٠٣؟.

* هذا الكتاب أعده توثيقيا وتطبيقيا فالذي أثارني عبر كم هائل من الصحف التي صدرت خاصة بعد الاحتلال الأميركي هو لماذا تنتعش حرية الصحافة بعد كل احتلال وهو الأمر عينه الذي تزامن مع الاحتلال البريطاني للعراق وأردت ان يكون الكتاب لتوثيق بعض التجارب الصحفية التي كان بعضها قد مر مرور الكرام نظرا للعديد من المعوقات التي اعترضتها فأعاقت اغلبها عن الإصدار وقد أثار الموضوع الكثير من المتابعين حيث تلقيت من بعض الشخصيات رغبة في ترجمة الكتاب الى لغات اخرى ومنها الفرنسية.

– وماذا عن الكتاب الثاني "في الصحف والصحافة" ؟.

* كما ذكرت آنفا فأنني أعددت الكثير من الدراسات والتي تتمحور اغلبها حول الصحافة فوددت ان اجمع تلك المدونات في كتاب من اجل توثيقها وجعلها مصدرا للمعلومات يستفيد منها الباحثون والدارسون.

– وهل استخلصت رؤى معينة إزاء صحافة العراق في الحاضر الراهن؟.

* كلنا يعلم ان الصحافة تعد ركنا مهما من أركان المجتمع العراقي مؤسسة قائمة بذاتها اذن ان استقرار البلد سينعكس على استقرار هذه المؤسسة ويدفعها لنقلات نوعية حيث انني من وجهة نظري ان الصحافة التي تطبل وتزمر عكس الواقع المعاش هي لا تتمتع بأبسط مبادئ الصحافة وتطرح وجهات نظر لايستسيغها القارئ العام ولذلك فإنها لا ترتقي الى فكره.

– استهواك البحث عن مجال اخر للإبداع يتخصص بفن النحت فماذا بشأنه؟.

* اعتبر الفن أساسا في حياة كل إنسان وخاصة فيما يتعلق بمسالة التعامل معه حسب معيار ذائقته الفنية وقد سنحت لي الفرصة في التعرف على ثقافات الشعوب من خلال الاطلاع على فنونها حيث كنت في منتصف الثمانينات في دورة متخصصة في اليابان حيث بقيت فيها ما يقارب الثلاثة أشهر وبضعة ايام وكنت اقتنص الوقت لازور متاحفها المنتشرة في العاصمة طوكيو وغيرها من المدن كهيروشيما وكيوتو.

– وما الذي رصدته عبر تلك المراحل من الاطلاع والتزود بزوادة فنية لاتنضب؟.

*أثارني هنري مور عميد النحت المعاصر وكتبت عنه مقالا بعنوان عملقة الجسد الأنثوي ويمتلك هذا الفنان خاصية تمتاز بنحته لمواضيعه بأحجار تختلف مكوناتها فيستعمل البركاني مع موضوع معين وأتذكر انه نحت مجسما لأسد وقال عن هذا التمثال انه استخلص من الحجر كل ما لا يمت بصلة لأسد وكتبت ايضا عن إبداعات رامبرانت حيث نشرت في مطبوعات ثقافية خليجية مثل الجسرة القطرية والرافد التي تصدر في إمارة الشارقة الاماراتية كما أعددت دراسة موسعة عن فن روبنز الذي عاش في القرن الـ١٧ والذي مهد لانطلاق المنهج الوحوشي رغم انه كان منحدرا من خلفية غير أكاديمية.

– وما هوالفرق حسب وجهة نظرك بين الإبداع القطري والآخر المبني على خلفية أكاديمية؟.

* انا أجدها كالفرق بين الحديقة المنسقة والغابة الطبيعية فكلاهما يمتعان النظر الا ان الاولى أعدت بيد بشرية فيما الأخرى كانت بيد ربانية وانا أميل للأمر الثاني.

– شكرا لهذا اللقاء ونتمنى لك التقدم دوما في مسيرة حياتك.

* شكرا لكم ولجريدة "بهرا".

المرأة العراقية تحتفل مع نظيرتها العالمية بعيدها السنوي

تغييب الدور السياسي للمرأة في ظل تحملها أعباء الحياة

بهرا- نينوى

احتفلت المرأة العراقية بعيدها السنوي مع ملايين النسوة اللاتي احتفلن بعيدهن التقليدي في الثامن من آذار "مارس " من كل عام في حين ان النسوة العراقيات ألقيت على كاهلهن أعباء كثيرة نظرا للدور الحيوي الذي لعبنه من خلال القيام بادوار الزوج ورجل البيت بعد غياب هذا الإنسان نتيجة الحروب المتتالية فتمكنت الأم العراقية من تحمل الكثير في سبيل تمكين أولادها من الاضطلاع بدور حيوي في المجتمع العراقي الذي بدوره ما زال يختزن الكثير من النماذج عن المرأة العراقية الصابرة والكفوءة التي تحملت الكثير.. بهرا حصدت أراء الكثير منهن وهن يعبرن عن قلقهن من تغييب دور حيوي للمرأة في ظل تنفيذ المقولة الشائعة في ان المرأة نصف المجتمع:

سلوى محمد تعمل معلمة قالت من الضروري الاهتمام بالمرأة وتمكينها من العيش بحرية اكبر لكننا وخلال الأعوام التي شهدت احتلال العراق لم نتمكن من رصد التفوق النسوي عبر المنظمات النسوية بسبب التشديد على تلك التجمعات وتضيف محمد والأمر الغريب ان المرأة العراقية ذاقت إشكال كثيرة من المعاناة في ظل تلك السنوات فأعداد المستهدفات في جنوب العراق تكاد تتزايد كل شهر والعنف يستهدف هذه الشريحة بصورة كبيرة لأنها من وجهة نظري الشخصية الأضعف في تكوينات المجتمع العراقي وتقف العديد من الاعتبارات لتسويغ وتبرير الاعتداء عليها..

اما ايمان جميل التي تعمل موظفة فقالت ان الكثير من المجالات الإبداعية وخاصة مجال الفنون يكاد يشهد تناقصا في أعداد العاملات فيه والسبب نظرة المجتمع إليها وتضيف جميل كانت المرأة العراقية لاتوفر مجالا الا وولجته لكنها اليوم ترى هذه المجالات محظورة وممنوعة عليها لعدة أسباب واستذكرت الموظفة إيمان جميل الأجواء التي تزامنت مع وفاة رائدة الفن التشكيلي نزيهة سليم واستطردت تقول من الذي تذكرها ومن الذي أوفى حق هذه الفنانة الرائدة. انه أنموذج من آلاف النماذج التي تؤكد تغييب المرأة العراقية ففي توديعها لمثواها الأخير لم تجد ممثلا رسميا عن الحكومة يحضر تلك المراسيم تقديرا للأعمال الفنية التي تركتها الفنانة الراحلة.

وتابعت جميلة احمد والتي تعمل موظفة ان غياب الجهات التي تعنى بالمرأة خاصة في محافظة نينوى له من التأثير السلبي الشي الكثير واستطردت لتقول ان الانشطة التي توفرها مثل هذه الجمعيات تساعد المرأة للخروج من واقعها المتقوقع وتدعوها للتفاعل مع مجالات الحياة بل تدفعها للإبداع وهذا ليس بالشيء الغريب عن المراة العراقية التي استطاعت الإبداع في مجالات عدة ولعل نموذج المهندسة العالمية زها حديد ما زال ماثلا في الأذهان.

وتحاول عبير جاسم رسم صورة للمرأة العراقية عبر الظروف الأخيرة التي أرادت لها تحمل المزيد من الآلام حيث تقول جاسم ان وسائل الأعلام نشرت تقارير بناءا على تصريحات النائبة في البرلمان العراقي سميرة الموسوي التي تستند إلى أرقام وزارة التخطيط التي تعود إلى منتصف عام ٢٠٠٧، حيث ظهر ان عدد المطلقات والأرامل في العراق اقترب من مليون امرأة، من مجموع ٨،٥ مليون امرأة في العراق تتراوح أعمارهن بين الخامس عشرة والثمانين من العمر.

الفروق بين الجنسين تمتد إلى وظائف المخ

بهرا- وكالات

ما كان مجرد فكرة غير مؤكدة في السابق أكده العلماء الآن، حيث أن مخي النساء والرجال يختلفان إلى حد كبير من حيث التركيب وبالتالي من حيث القدرات.

حيث أوضحت الاكتشافات التي توصل إليها العلماء خلال العشر سنوات الماضية أنه توجد هناك فروقا بيولوجية بين الجنسين في تركيب وكيمياء ووظيفة المخ وذلك وفقا للتقرير الذي نشره موقع ساينس ديلي Science Daily المختص بنشر الأخبار والتقارير ونتائج الأبحاث العلمية، وذكر التقرير أن هذه الاختلافات بين الجنسين تقع في كل أجزاء المخ، أي في المناطق التي تتحكم في اللغة والذاكرة والعاطفة والرؤية والسمع والتخيل. كما ذكر الدكتور لاري كاهيل الأستاذ المساعد لعلم الأحياء والسلوك في جامعة كاليفورنيا. فبينما تسعى النساء والرجال للتواصل مع بعضهم ويبحثون في سبب اختلافهم في التفكير والتعامل مع الأشياء، فإن العلم يثبت أن الاختلافات في المخ ربما تكون أكثر تعقيدا عن مجرد التعاملات الاجتماعية اليومية.

ويبحث العلماء في الطرق التي تؤثر بها تغيرات المخ القائمة على الجنس، على عمليات التفكير والسلوك لدى الرجال والنساء بشكل مختلف. وكما يقول كاهيل فإن اكتشافاتهم من الممكن أن تشير إلى الوصول إلى طرق علاج نوعية للأمراض العصبية تخص كلا من الرجال والنساء مثل الزهايمر والفصام والإكتئاب والإدمان والإجهاد الذي يلي بعض الإصابات. ومن أجل فهم الاختلافات بين الجنسين في المخ بشكل أفضل فمن المهم فحص الأمراض بعمق. فمثلا في مرض الزهايمر توجد اختلافات كبيرة بين الرجال والنساء الذين يعانون من هذا المرض.

وقد كتب كاهيل في بحث نشر في صحيفة علم الأعصاب قائلا: هناك مؤشرات متزايدة بأن العلاقة بين تحليل المرض والاضطراب السلوكي تختلف بشكل كبير بين الجنسين. ويشير علم الأمراض إلى الطريقة التي يتطور بها المرض داخل الجسم. ودعونا أولا نقوم بتحليل علاقة مرض الزهايمر. فإن علاقة مرض الزهايمر بنقص البروتين في المخ تختلف في منطقة المهاد لدى الرجال والنساء: حيث تصل إلى ٩٠ بالمائة لدى الرجال الكبار في السن بينما توجد بنسبة من ٨ إلى ١٠ بالمائة من النساء العجائز في نفس سن الرجال.

وبمعنى آخر، فإن الأعراض الشاذة التي يسببها مرض الزهايمر تختلف بين الجنسين وتؤدي إلى أعراض مختلفة أو مشكلات سلوكية مختلفة لدى النساء والرجال في هذا المرض. كما أن هناك اختلافات كبيرة بين الجنسين في مرض الزهايمر، حيث أن تحقيق الفهم المثالي للعلاقة بين تحليل المرض وكيف يؤثر المرض على الرجال والنساء بشكل مختلف يمكن أن يسهل الطريق إلى علاجات نوعية خاصة بكل جنس.

أما مرض انفصام الشخصية فيؤثر هو الآخر على الرجال والنساء بشكل مختلف. وتشمل الفروق بين الجنسين العمر الذي يبدأ فيه المرض في الظهور والأعراض وطول فترة المرض. بالإضافة إلى ذلك فهناك اختلافات في تركيب المخ. وكما يقول كاهيل: إن الرجال الذين يصابون بانفصام الشخصية تظهر لديهم أعراض تضخم البطن، بينما لا تظهر تلك الأعراض لدى النساء اللواتي يصبن بهذا المرض.

ومازال الباحثون حتى الآن غير قادرين على فهم مضامين تلك الفروق، ولكن دراسة الفروق بين الجنسين في المخ تتقدم بسرعة. كما أن الباحثين في عملهم يسترشدون بكتاب إرشادي جديد عن فحص الفروق بين الجنسين في المخ، والذي نشرته جامعة أكسفورد وعنوانه " الاختلافات بين الجنسين في المخ: من الجين حتى السلوك"، حيث يزود هذا الدليل العلماء بالأدوات الأساسية من أجل فحص الفروق بين الجنسين في المخ والسلوك، وفهم المجالات التي تساعد على فهم وظائف المخ التي تختلف باختلاف الفروق بين الجنسين. وقد أعد هذا الكتاب أعضاء جمعية البحث في صحة النساء فيم يتعلق بالجنس والنوع والعقاقير والمخ.

وقد ذكر شيري مارتس، الحاصل على الدكتوراه الذي كتب مقدمة الكتاب وهو نائب رئيس الشؤون العلمية في جمعية بحوث صحة النساء: أن الدليل العلمي على وجود اختلافات بين الجنسين في المخ قد أصبح ظاهرا بشكل عادي الآن. ويلخص هذا الكتاب المعرفة الحالية والاتجاهات الإدراكية والقدرات المنهجية والتحديات أما التقدم المستمر. إنه وسيلة هامة للسعي من أجل إدارة علم الفروق بين الجنسين إلى حالة من الرعاية الملائمة لجميع المرضى الذكور والإناث.

وبينما يستمر الباحثون في شرح كيفية تأثير الفروق بين الجنسين في وظائف المخ فسوف نرى الكثير من الأدوات التشخيصية والعلاجات التي تؤيد الفروق البيولوجية بين النساء والرجال. وهذا سوف يؤدي إلى نتائج صحية أفضل لجميع المرضى.

وفي بداية الألفية الحالية كان أحد الأبحاث العلمية قد أشار إلى أن مخ النساء يحتوي على عدد أكبر من الخلايا، وخاصة في مناطق المخ التي تتحكم في العواطف والذاكرة والقدرة على التخطيط وبعض القدرات المتعلقة بالتعلم .